
**مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن
على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية**

إعداد

د. كامل علي سليمان عتوم

أستاذ مشارك - كلية العلوم التربوية

قسم المناهج والتدريس - جامعة جرش

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٣٤) - إبريل ٢٠١٤

مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية

إعداد

د. كامل علي سليمان عتوم*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية، ومعرفة كيف توزعت التكرارات على مهارات التفكير الإبداعي الرئيسية الخمس التي طرحها تورانس وجيلفورد. كانت عينة الدراسة مجتمعها كاملاً، وتمثلت بجميع الأسئلة و التدرّيات اللغوية الواردة في الكتب، وقد بلغت (١٧٢٤) سؤالاً وتدريباً لغوياً، أما أدواتها فكانت قائمة بمهارات التفكير الإبداعي، اشتملت على (٢١) مهارة، طُورت بالعودة إلى الأدب التربوي المختص، وحولت إلى بطاقة تم تحليل المحتوى في ضوءها.

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، عبر توظيف تقنية تحليل المحتوى في الإجابة عن سؤالي الدراسة، وأظهرت النتائج أن مدى التركيز في كتاب مهارات الاتصال للصف الثامن (٢٢,٥٪)، وفي كتاب التاسع (٢٦٪)، وفي الصف العاشر (٣١٪)، أما توزع التكرارات على مهارات التفكير الإبداعي الخمس التي طرحها تورانس وجيلفورد، فجاءت مهارة الأصالة في المرتبة الأولى في نصيبها من التكرارات بنسبة (٤٢,٥٪)، وجاءت مهارة الإسهاب والتفاصيل في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٪). وفي ضوء النتائج قدمت عدة توصيات منها ضرورة تحليل الأسئلة والتدرّيات اللغوية المضمنة في الكتب المدرسية بعد الانتهاء من تأليفها؛ لبيان مدى تحقيقها للنتائج الخاصة بهذه الكتب، ومعالجة جوانب الخلل فيها قبل تعميمها على المدارس.

(عدد الكلمات: (١١٩) كلمة، الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي ومهارات الاتصال).

المقدمة والإطار النظري

يشهد القرن الحادي والعشرون الذي نعيش فيه نمواً متسارعاً في المعرفة الإنسانية، تتزايد ويتضاعف حجمها باستمرار بصورة يصعب متابعتها، حتى في المجالات بالغة التخصص، ووفقاً لذلك تبرز في حقل المناهج تساؤلات تتعلق بمحتوى التعليم وحدوده، وأسس اختيار المعرفة. أي جوانب المعرفة أكثر قيمة ووظيفية ونفعاً؟ وأيها التي يجدر بمخطط المنهج أن يلتفت إليه؟ وهل تستطيع كتب ومناهج المراحل الدراسية أن تستوعب ما يقال بأنه الأفضل؟ هذه التساؤلات التي تمثل تحديات كبرى للعاملين في صناعة المناهج، دفعتهم إلى البحث الجاد عن إجابات شافية لمثل هذه

* أستاذ مشارك - كلية العلوم التربوية - قسم المناهج والتدريس - جامعة جرش

التساؤلات، ومن الحلول التي طرحت لمواجهة ذلك الاعتناء بالتفكير ومهاراته، بحيث يكون المتعلمون مفكرين ماهرين؛ ليطوروا علاقة مناسبة مع المعرفة تتمثل بإبداعها وإنتاجها، ونقدها.

تخلت المدرسة التقليدية عن التعامل مع التفكير مع أن الاعتناء به يعتبر أمراً أساسياً لصعوبة التعامل معه، إذ أن البحث التربوي آنذاك لم يكن مسعفاً لها في هذا المجال. ولكن البحث التربوي تقدم ليقدم منظوراً جديداً في هذا المجال، ومن ثماره الكتاب السنوي الذي ظهر عام (1989) بعنوان "نحو منهج التفكير" Toward the Thinking Curriculum الذي أوضح فيه رايزنك وكلوفر (Resnick & Klopfer, 1989: 23) أن منهج التفكير ليس برنامجاً يُشرع في تدريسه بعد إتقان المقررات الأساسية، كما أنه ليس موجهاً إلى فئة من الموهوبين. بل على العكس من ذلك يدعو إلى تذكر أن التعلم الحقيقي يتضمن التفكير، وأن مهارات التفكير يمكن أن تُنمى عند كل شخص، وفي جميع المراحل الدراسية، وفي جميع المباحث الدراسية.

أهتم بالتفكير الإبداعي في طليعة أنماط التفكير التي تم الاعتناء بها، وقد قدمت له عدة تعريفات، عرض (جروان، 2002، أ: 22) عدداً منها، منها تعريف Torrance الذي يرى أن التفكير الإبداعي هو العملية التي تتضمن الإحساس بالمشكلات والفجوات في مجال ما، ثم تكوين بعض الفروض التي تعالج هذه المشكلات واختيار صحة الفروض وإيصال النتائج إلى الآخرين، وتعريف Guilford الذي قال أن الابتكار عبارة عن تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة، وتختلف هذه التنظيمات فيما بينها باختلاف مجالات الابتكار، وتعريف Piers الذي نظر للتفكير الإبداعي على أنه تجسيد لقدرة الفرد على استخدام طرائق غير تقليدية في تحقيق إنجاز أو إنتاج تتوافر فيه سمات الأصالة والابتكار.

يحتل التفكير الإبداعي منزلة كبيرة عند المربين؛ فقد اعتبره نيومان (Newman, 2008: 34-44) من الكفايات التي يحتاجها الطلبة للعيش في الألفية الثالثة، ويرى أن على المعلمين أن يتعاونوا فيما بينهم، وأن يتأكدوا أن طلبتهم يتقنون مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير العليا، وقد طرح نموذجاً بعنوان "نموذج المواهب غير المحدودة"، والذي يزود المعلمين بالمواد والإستراتيجيات التي تعينهم، وقد وضعها في ثلاثة مستويات، الأول دروس مهارات التفكير التي تقدم لجميع الطلبة وفي جميع المباحث، والمستوى الثاني وحدات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، والثالث كان وحدات تطبيقية تقدم للطلبة المتميزين في مجال الإبداع.

قدم جاردنر (Gardner, 2006: 8-15) نظرية يتحدث عن خمسة العقول التي نحتاجها للمستقبل، والتي ينبغي أن يمتلكها الأفراد، في سياق حديثه عن أهمية التفكير الإبداعي لمستقبل المتعلم، وكان من هذه العقول العقل المبدع الذي يتجاوز المألوف، ويستخدم طرق تفكير جديدة، ويصل إلى أجوبة غير مسبوقة وغير متوقعة، يرى جاردنر Gardner أن الأشخاص الذين لا يمتلكون العقل المبدع يمكن إحلال أجهزة الحاسوب مكانهم.

لا ينمو التفكير الإبداعي إلا في البيئة التي تشجع المحاولة والمجازفة بطرح الأفكار، وعلى المعلم أن يتعامل مع هذه الأفكار بشكل مشجع، ولتعليم الطلبة أن يكونوا مبدعين على المعلمين أيضاً

أن ينتبهوا إلى المعينات التي تحد من إبداعهم وتقليلها وتقليل تأثيرها، ومن العوائق الاستخدام المفرط للمكافآت، وتثبيت إجابة صحيحة واحدة، وعليهم أن يتوجهوا إلى طرح أسئلة مفتوحة النهاية (Ewing & Tuthill, 2012: 86-90).

وللتفكير الإبداعي مهارات وردت في اختبارات Torrance واختبارات Guilford، وهذه المهارات هي الطلاقة Fluency، وتشير هذه المهارة إلى القدرة على إنتاج العديد من البدائل أو الاستعمالات عند التعرض لمثير ما . والمرونة Flexibility وتستدعي هذه القدرة إنتاج أنواع مختلفة من الاستجابات تتسم بالجدة، والأصالة Originality وتعد هذه المهارة أكثر المهارات التصاقاً بالتفكير الإبداعي والإبداع، وتعني القدرة على الإتيان بالأفكار الجديدة وغير المكررة، والإفاضة أو التفاصيل أو الإسهاب Elaboration وتشير هذه القدرة إلى المقدرة على إضافة تفاصيل جديدة لفكرة معينة، والحساسية للمشكلات Sensitivity to problems ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو خلل أو نقاط ضعف وملاحظة الأشياء غير العادية والشاذة (جروان، ٢٠٠٢، ب: ٨٤ - ٨٦). وهذه المهارات كانت القاعدة الرئيسية التي استنبطت منها أداة الدراسة.

وإذا ما ركزنا الحديث على منهاج اللغة لمعرفة فرص تدريب مهارات التفكير فيه فإن كابلان (Kabilan, 2000: 1-6) يبين أن المتعلم لا يكون حاذقاً في مجال اللغة فقط بمجرد استخدام المعاني ومعرفتها، وإنما يكون حاذقاً إذا كان إضافة إلى ذلك يستطيع التفكير الإبداعي عبر اللغة. وهذا يقتضي أن يكون المتعلمون مبدعين في إنتاجهم للأفكار، وقادرين على دعمها بشروح منطقية، وقد عرّف متعلم اللغة المبدع على أنه هو الذي يستطيع أن يوجد استجابات بطريقة روائية، ويستطيع أن يستخدم أنماط التفكير المعقدة.

يرى (Torrance 1965) إن قدرات التفكير الإبداعي ومهاراته يمكن أن تطور عبر الفنون اللغوية، فالطلاقة الفكرية يمكن أن تطور من خلال اقتراح نهايات لقصة ناقصة، أو الاستخدامات المختلفة لكلمة، وطلاقة التداوي تطور من خلال الطلب من الطلبة إعطاء مرادفات لكلمة معينة، والمرونة من خلال التخلي عن الحلول التقليدية للمشكلات وتقديم حلول جديد، ومن الأمثلة عليها ترتيب سلسلة من الصور بطريقة ما لتعبر عن قصة مختلفة، والأصالة يمكن تطويرها عبر تكليف الطلبة كتابة التعليقات والشروحات حول صور معينة، أو وضع عناوين للقصص، أو كتابة قصص أو أغان أو قصائد، والحساسية يمكن تطويرها عبر النقد البنائي من خلال تكليف الطلبة بقراءة فقرات وكتابة تقارير حول الهنات الموجودة فيها. ومهارة الإسهاب والتفاصيل تطور عبر إضافة تفاصيل محددة تسهم في تطوير الفكرة العامة.

حظي موضوع التفكير الإبداعي باهتمام الباحثين والدارسين، فموسي في دراسة أجراها عام (٢٠٠٠) هدفت إلى معرفة مدى إسهام النشاطات التقويمية في كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، أظهرت النتائج عدم توافر مهارات التفكير الإبداعي في الأنشطة التقويمية، ففي كتاب اللغة العربية للصف الرابع اشتمل على 177 نشاطاً تقويمياً، كان من بينها 140 نشاطاً تقويمياً لا يسهم في تنمية

المهارات الإبداعية، وفي كتاب اللغة العربية للصف الخامس اشتمل على 193 نشاطاً تعليمياً تقويمياً لا يسهم في تنمية المهارات الإبداعية.

أجرت بكر Bakr عام (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى فحص فعالية أنشطة وتدريبات مقدمة لتطوير التفكير الإبداعي عند دارسي اللغة الإنجليزية، أظهرت النتائج أن الأنشطة المطورة زادت قدرات الطلاب التفكيرية الإبداعية، في مهاراته الأربع: الطلاقة والمرونة والأصالة والإسهاب، كما أوصت بضرورة تبني مثل هذه النشاطات في المستويات المختلفة من التعليم، وأن يركز عليها عند تصميم المقررات الدراسية.

أعد وبيترز Waters عام (٢٠٠٦) ورقة بين أهمية التفكير في تعلم اللغة، وأوضح أن التفكير كان من الأمور التي تؤخذ بعين النظر، وأن الأنشطة المحفزة للتفكير كانت مألوفة في مقررات اللغة، ولكنها بالنسبة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ما زالت غير منتشرة على نطاق واسع، وربما عاد ذلك إلى نقص الوعي بمستويات التفكير الإبداعي التي يمكن دمجها في هذه النشاطات، وقد حاول في ورقته توضيح مهارات التفكير التي يمكن أن تحويها هذه النشاطات وتنميتها.

كتب تان تشارلين Tan, Charlene عام (٢٠٠٦) مقالة تحدث فيها عن الرؤيا التي طرحتها الحكومة السنغافورية (١٩٩٧) لتطوير التعليم من خلال الاهتمام بمهارات التفكير تحت عنوان "مدارس التفكير تعني أمة متعلمة" "TSLN"، والتي تهدف إلى تطوير مهارات التفكير الإبداعي واعتبار ذلك التزام مدى الحياة ينبغي أن تغرسه الأمة في نفوس الناشئة، وذلك لجعل سنغافورة ناجحة وقادرة على الإبداع ومواجهة تحديات العولمة، بين في المقالة التحديات التي تواجه الحكومة على هذا الصعيد، وفي طليعة هذه التحديات عملية وضع المقررات والمناهج الدراسية، التي من خلال خبراتها يمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي والبحث والاستقصاء لدى الطلبة.

أجرى السميري عام (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير الإبداعي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة مقارنة بالطريقة التقليدية، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي البعدي. وفي ظل ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أوصت الدراسة بضرورة استخدام طريقة العصف الذهني وطرائق التدريس الحديثة التي تنمي التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص.

أجرت الأحمد عام (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى بناء برنامج مقترح لتنمية التفكير الإبداعي واستخدام أسلوب العصف الذهني في تدريسه، وقياس فعاليته في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وأثره على التعبير الكتابي، دلت النتائج على حدوث تحسن كبير لدى عينة البحث في القياس البعدي في اختبار مهارات التفكير الإبداعي، وحدث تحسن كبير لدى الطلبة في القياس البعدي في اختبار التعبير الكتابي، كما دلت النتائج على اتصاف البرنامج بدرجة من الفعالية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

شهدت المناهج التركية منذ عام (٢٠٠٥) عملية تطوير واسعة وبخاصة مناهج المرحلة الأساسية، وقد ركزت المناهج الجديدة على جملة من المهارات، ارتئي أنه ينبغي إتقانها من قبل جميع طلاب المرحلة، وهي التفكير الإبداعي والناقد والمحاكمة المنطقية، وأجرى أوزمنتار وآخرون Özmantar etal عام (٢٠٠٩) دراسة لفحص مدى توافر هذه المهارات في الغرف الصفية، وقد أفضت الدراسة إلى أن هناك جملة من المعايير ينبغي توافرها في الغرف الصفية من أجل تحقيق المهارات المذكورة، وهي توضيح الأفكار بشكل دقيق، ومناقشة الحجج والأدلة والبراهين، وتضمين المقررات أنشطة فعالة، وإعطاء الفرصة للطلبة لعرض ما فهم وما لم يفهم.

قام كاراتاس واوزكان (2010) karatas & Ozcan بدراسة لفحص تأثير مناهج يحتوي مجموعة من الأنشطة والتدريبات التي تركز على الإبداع على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وقد جرت الدراسة على طلبة الصف السادس في (٤١) موضوعاً في مدرسة سيليك الابتدائية في بولو، وتبعاً لنتائج التحليل أظهرت فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية التي درست المنهاج الذي يحتوي أنشطة مركزة على الإبداع.

ولقد أجرى العيد (٢٠١٠) دراسة استهدفت عدة أهداف، منها معرفة مدى تضمين أسئلة كتب لغتنا الجميلة المقررة على الصف الرابع الأساسي لمهارات التفكير الإبداعي، أظهرت النتائج أن عدد الأسئلة التي تشتمل على مهارات التفكير الإبداعي بلغ (341) سؤالاً من أصل (١٨٤٣)، أي ما نسبته (١٨.٥٪).

قامت الضرا (٢٠١٠) بدراسة هدفت هذه الدراسة إلى تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع في ضوء التفكير الإبداعي، توصلت الدراسة إلى أنه على مستوى الأجزاء تكررت مهارات التفكير الإبداعي (١٢٣٣) مرة موزعة على المهارات كما يلي: التوضيح (١٢.٢٪)، الأصالة (٧.٤٪)، المرونة (١٨.٢٪)، الطلاقة (٥٨.١٪)، الحساسية للمشكلات (٢.٤٪)، اتخاذ القرار (١.٧٪)، وأوصت الباحثة أوصت بضرورة أن يُراعى المنظور الإبداعي في الطباعات الجديدة للمنهاج، وذلك من خلال إثراء المنهاج بعناصره المختلفة بقضايا إبداعية.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة وتلتقي معها في الإطار العام، وهو التفكير الإبداعي، وقد أفادت منها في تحديد المشكلة، وفي تطوير الأداة، وفي منهجية البحث وعملية التحليل، وفي تفسير النتائج، ولكنها تختلف عنها في العينة، حيث أنها تركز على بيان مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أنشطتها وتدريباتها اللغوية، ومعرفة كيف توزعت هذه التكرارات على مهارات التفكير الإبداعي الخمس التي طرحها تورانس وجيلفورد.

مشكلة الدراسة

يظهر بجلاء مما تقدم أنّ للتفكير بشكل عام، وللتفكير الإبداعي بشكل خاص أهمية خاصة في حياة المتعلم؛ لذا فإنه حظي بنصيب وافر من الاهتمام على صعيد النظم التربوية المختلفة، وقد أوضحت ذلك دراسة Charlen (2006) التي بينت اهتمام الحكومة السنغافورية بالتفكير الإبداعي،

ودراسة (Ozmantar 2009) التي أوضحت اهتمام الحكومة التركية بذلك، وفي الأردن على وجه الخصوص اهتمت الحكومة الأردنية عبر وزارة التربية والتعليم من خلال مشاريع التطوير التربوي التي حصلت في الأردن عام (١٩٨٧)، وعام (٢٠٠٣) في مشروع التطوير التربوي المسمى برنامج تطوير التربوي من أجل الاقتصاد المعرفي المعروف اختصاراً بـ "ERFKE"، ويظهر هذا الاهتمام ويتبدى بوضوح عند فحص الوثائق التي احتوت على ما تعلق بهذه العملية من منطلقات وأهداف يتوخى إنجازها. فعند تأمل توصية مؤتمر التطوير الخاصة بالمناهج يلاحظ أن من دواعي تطوير المناهج أن المناهج المستعملة لم تكن تركز على المهارات العقلية العليا والأسلوب العلمي في التفكير وحل المشكلات، وأنها لا تعطي عناية كبيرة للأسلوب التجريبي والاستكشافي بل أنها تركز على المعلومات وحفظها دون اهتمام كبير بالمهارات العقلية العليا (سويلم، ١٩٨٩: ٥٩ - ٦٨). وفي مشروع "ERFKE"، المتأمل لبعد الكفايات العامة التي يفترض أن يتميز بها المتعلم وفق هذا المشروع، والتي جاءت ضمن مكونات الإطار العام للمناهج المدرسية يجد عدة سمات من أبرزها أن يكون المتعلم مفكراً يمتلك مهارات التفكير وأن يكون قادراً على الإبداع (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣: ١٢).

وحتى تتجسد الرؤى والمنطلقات التي تعتبر دوافع ومحركات لعملية التطوير لا يكفي إعلانها والتركيز عليها في السياسات والتوجهات، بل لابد من وضع خطة محكمة تكفل تحقق ذلك، عبر عدة أدوات، ومنها المناهج والكتب والمقررات الدراسية، لتكون متضمنة للتوجهات محققة لها، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتفحص مدى التطابق بين توجهات التطوير الواردة في وثائق هذه المشاريع، وبخاصة المتعلقة بالتفكير الإبداعي ومهاراته التي طرحها المربون وبين ما جاء في الكتب المدرسية من أسئلة وتدريبات لغوية.

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى تبين مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن (الصف الثامن والتاسع والعاشر) على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية، وبيان كيفية توزيع هذا المدى على مهارات التفكير الإبداعي الخمس التي حددها كل من تورانس وجيلفورد Guilford&Torrance، وهذه المهارات هي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية والتفاصيل. وقد جُسد هذا الهدف في سؤالين رئيسيين هما:

أولاً: ما مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية؟

وقد تفرع هذا السؤال الرئيس على ثلاثة أسئلة فرعية هي:

- ما مدى تركيز كتاب مهارات الاتصال للصف الثامن الأساسي في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلته وتدريباته اللغوية؟
- ما مدى تركيز كتاب مهارات الاتصال للصف التاسع الأساسي في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلته وتدريباته اللغوية؟

- ما مدى تركيز كتاب مهارات الاتصال للصف العاشر الأساسي في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلته وتدريباته اللغوية؟
- ثانياً: كيف توزع مدى التركيز (التكرارات) على مهارات التفكير الإبداعي الخمس التي حددها كل من تورانس وجيلفورد Guilford&Torrance، وهذه المهارات هي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية والتفاصيل؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة بالنقاط التالية:

- التركيز على التفكير ومهاراته أحد أربعة عناصر محورية استهدفت مشاريع التطوير التربوي الشامل التي بدأت في الأردن عام ١٩٨٧م وعام ٢٠٠٣م التركيز عليها والاهتمام بها، وعليه فإن الدراسات التي توجه إلى المناهج والكتب المدرسية المختلفة لجميع المباحث يفترض أن تُعنى بدرجة تجسيدها لهذه العناصر. والدراسة هذه تعنى بأحد هذه العناصر، وهو عنصر التفكير.
- يمكن اعتبار النتائج والاستنتاجات التي ستسفر عنها هذه الدراسة، والتوصيات التي ستطرحها أرضية يمكن الاستفادة منها عند تطوير هذه الكتب لاحقاً، وبخاصة أن الكتب المدرسية في الأردن يعاد النظر فيها باستمرار للتطوير والتحسين.
- يمكن للمعلمين الاستفادة من نتائجها في معالجة جوانب القصور وعدم الاكتمال، بإثرائهم الأسئلة الموجودة بأخرى تُدرّب على المهارات التي لم تنل فرص تدريب، وتثري المهارات الأخرى قليلة الفرص.

محددات الدراسة

جاءت نتائج هذه الدراسة محددة بما يلي:

١. كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية في الأردن: هي ثلاثة كتب يدرسها طلبة الصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الأساسية، وهي الثامن والتاسع والعاشر، يقع كل كتاب في جزأين: واحد للفصل الدراسي الأول وآخر للفصل الدراسي الثاني، شُرع بتدريس كتاب الثامن والعاشر بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، وكتاب التاسع بدءاً من مطلع العام ٢٠٠٦/٢٠٠٧.
٢. قائمة المهارات التي ضمتها أداة الدراسة، والتي طُورت وأُجيزت من المحكمين.

تعريفات الدراسة

١. مدى التركيز على مهارات التفكير الإبداعي: هي عدد الأسئلة والتدريبات اللغوية التي تُعنى بتدريب مهارات التفكير الإبداعي الواردة في أداة الدراسة، والنسبة المئوية له مقارنة بالعدد الكلي للأسئلة والتدريبات اللغوية الواردة في الكتب موضوع الدراسة والتحليل.
٢. كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية في الأردن: هي ثلاثة كتب يدرسها طلبة الصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الأساسية، وهي الثامن والتاسع والعاشر، يقع كل كتاب في جزأين:

واحد للفصل الدراسي الأول وآخر للفصل الدراسي الثاني، شُرع بتدريس كتاب الثامن والعاشر بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، وكتاب التاسع بدءاً من مطلع العام ٢٠٠٦/٢٠٠٧. وقد حُصص لكل صف من هذه الصفوف في مبحث اللغة العربية كتابان، الأول هو القواعد والتطبيقات اللغوية، ويعنى بالقضايا النحوية والصرفية البحتة، والثاني هو مهارات الاتصال، ويختص بإكساب الطلبة المهارات المتصلة بالظنون اللغوية الأربعة: القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

الطريقة وإجراءات الدراسة

أ. عينة الدراسة

كان المحتوى المُحلَّل أو عينة الدراسة هو جميع الأسئلة والتدريبات اللغوية الواردة في كتب مهارات الاتصال للصفوف الأساسية العليا الثلاثة: الثامن والتاسع والعاشر، والتي جاءت في حقول القراءة، والاستماع، والكتابة والتحدث، وقد بلغت مجتمعة (١٧٢٤) سؤالاً وتدريبات لغوية، موزعة كما في جدول (١). وحدة التحليل كانت السؤال والتدريب اللغوي، وأما فئته فكانت مهارات التفكير الإبداعي الواردة في أداة الدراسة.

جدول (١) توزيع الأسئلة في كتب مهارات الاتصال الثلاثة

الصف	الثامن	التاسع	العاشر	المجموع
عدد الأسئلة	٥٤٢	٦١٦	٥٦٦	١٧٢٤

ب. أداة الدراسة

الأداة التي استخدمت للإجابة عن أسئلة الدراسة تمثلت بقائمة بمهارات التفكير الإبداعي، تألفت بشكلها النهائي من (٢١) مهارة، أسست على مهارات التفكير الإبداعي الخمس التي أشير إليها، وهي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات والإسهاب. والمهارات التي كانت في الأداة ممثلة للطلاقة هي الأولى والثانية والثالثة والرابعة، والممثلة للمرونة هي الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر والحادية عشرة، والممثلة للأصالة هي الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة، والممثلة للحساسية للمشكلات هي التاسعة عشرة والعشرون، والممثلة للإفازة والتفاصيل هي الحادية والعشرون.

وقد أعدت هذه القائمة بناءً على المصادر التالية:

- المهارات التي طرحها كل من تورانس وجيلفورد Guilford و Torrance والتي جاءت في الاختبارات التي وضعها لقياس هذا النوع من التفكير.
- نتائج اللغة العربية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الواردة في وثيقة الإطار العام والنتائج الخاصة بمبحث اللغة العربية، وقد اختيرت النتائج التي تعتبر تطبيقات للمهارات التي أشار إليها كل من Guilford و Torrance.

• التدريبات والأنشطة اللغوية التي وردت في مقالة تورانس (1965)، والتي جاءت بعنوان Rewarding Creative Behavior، وقد حوت الكثير من التدريبات اللغوية لتدريب التفكير الإبداعي.

وقد تم تحقيق الصدق للأداة بعرضها على أربعة محكمين، ممن يحملون درجة الدكتوراه في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وعلم النفس التربوي، بواقع اثنين من كل موضوع، وقد طلب رأيهم في جانبين، الأول مدى تمثيل المهارات الواردة في الأداة لمهارات التفكير الإبداعي، والثاني مدى انتماء المهارة إلى المهارات الرئيسية التي طرحها كل من تورانس وجيلفرد & Guilford، اللذين طرحا خمس مهارات رئيسة للتفكير الإبداعي، هي الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات والإسهاب، وقد أخذ بالتعديل الذي أجمع عليها ثلاثة من المحكمين، وقد تألفت في مسودتها الأولى من (٢٤) مهارة، وقد أبدوا بعض الملاحظات تمثلت بإعادة الصياغة والحذف، وقد أخذت صيغتها النهائية مؤلفة من (٢١) مهارة، حيث حذف ثلاث مهارات رأوا أنها لا تمثل التفكير الإبداعي، أما من حيث الانتماء بين مهارات الأداة والمهارات الخمس المطروحة من تورانس وجيلفرد و Guilford فقد كان هناك إجماع على تمثيلها.

بعد أن أخذت الأداة صورتها النهائية وأجيزت من المحكمين، حولت إلى بطاقة تحليل، حُلّ المحتوى في ضوءها، حيث وضع سطر مقابل كل مهارة رُصدت فيه التكرارات، ثم جُمعت وحُولت إلى نسبة مئوية بقسمتها على العدد الكلي للتكرارات.

أما فيما يتعلق بثبات التحليل، ويعني الثبات كما بين (السيد، ١٩٧٩: ٥١٩) درجة اتفاق المحللين في تحليلهم لعناصر المحتوى، أو اتفاق المحلل مع نفسه لو أعاد التحليل، ويعد معامل الثبات مقبولاً، إذا تجاوز (٨٠٪)، وللتأكد منه فقد أُستعين بأحد أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج والتدريس في جامعة جرش ممن يحمل درجة الدكتوراه في مناهج اللغة العربية، ويتولى تدريس مساق مهارة قرائية وطرائق تدريسها ومهارات كتابية وطرائق تدريسها، عُرفَّ بهدف الدراسة وأداتها، وكلف تحليل أسئلة وحدتين من كتاب مهارات الاتصال للصف الثامن، ووحدتين من أسئلة كتاب الصف التاسع، ووحدتين من أسئلة كتاب الصف العاشر، وأتفق على أن يكون الاتفاق بأن يتفق المحللان على أن هذا السؤال أو التدريب اللغوي مدرب للمهارة نفسها من مهارات التفكير الإبداعي الواردة في الأداة وليس مهارة أخرى فيها، وقد حسب معامل الارتباط بينه وبين الباحث باستخدام معادلة (Holstim, 1969)، المشار إليها في (طعيمة، ١٩٨٧: ١٦٤)، وهي:

نسبة الاتفاق بين المحللين = عدد الفقرات التي يتفق المحللان على وجود القيمة فيها × ١٠٠٪

عدد الفقرات الكلية التي شملها التحليل

وقد كان معامل الاتفاق المحسوب للصف الثامن (١٠٠٪)، وللصف التاسع (٩٥.٥٪)، وللصف التاسع (٩٣.٧٥٪)، وكان وسط الأوساط كلها (٩٦.٤١٪)، وقد عُدَّ هذا المعامل مطمئناً للشروع في عمليات التحليل.

ج. منهجية الدراسة

المنهجية التي استخدمت للإجابة عن أسئلة الدراسة هي منهجية البحث الوصفي التحليلي، الذي يصف الواقع وصفاً تفسيريّاً بدلالة الحقائق المتوافرة، عبر أسلوب تحليل المحتوى. وعُرف تحليل المحتوى على أنه أسلوب للبحث العلمي يمكن استخدامه لوصف المحتوى من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية (حسين، ١٩٨٣: ٢٢). ويستخدم أسلوب تحليل المحتوى لأغراض التقويم أي التعرف على جوانب القوة والضعف، أو الوقوف على جوانب التركيز في منهاج أو مادة منهجية، لتقديم التوصيات لمراجعتها وتعديلها وتطويرها. ولتنفيذ عملية التحليل هناك سبع خطوات تلتزم أشار إليها (المطلس، ١٩٩٨: ١٩ - ٢٠) من مثل تحليل المحتوى لأغراض التقويم أي التعرف على جوانب القوة والضعف، أو الوقوف على جوانب التركيز في منهاج أو مادة منهجية، لتقديم التوصيات لمراجعتها وتعديلها وتطويرها. ولتنفيذ عملية التحليل هناك سبع خطوات تلتزم أشار إليها (المطلس، ١٩٩٨: ٢١ - ٢٣) هي صياغة أهداف الدراسة وأسئلتها، واختيار عينة الكتب الدراسية التي يتناولها التحليل، وتحديد الوحدات الفرعية وقوائم التحليل التي تتخذ أساساً للتحليل، وفحص المضمون، تحويل الاستجابات الكيفية إلى صور كمية، وحساب الصدق والثبات، وتفسير نتائج التحليل.

د. آلية التحليل:

تمثلت آلية التحليل بالخطوات التالية:

• قراءة السؤال أو التدريب اللغوي وفهم مطلوبه ومراده غير مرة، ثم عرضه على المهارات الواردة في الأداة.

• تحديد المهارة التي يدرّبها، ثم اعتباره فرصة لتدريب المهارة، إذا كان مدرّباً لها.

• تجميع التكرارات واحتساب النسب المئوية.

هـ. المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة استُخدمت المعالجات الإحصائية التالية:

• حساب التكرارات التي نالتها كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي في الكتب.

• حساب النسبة المئوية لتكرار كل مهارة بمقارنتها بالمجموع الكلي للأسئلة في المحتوى المحلل.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الأول

يستقصي هذا السؤال مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن (الصفوف: الثامن والتاسع والعاشر) على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية، وقد جاءت الإجابة عليه في ثلاثة أجزاء، أُدرجت تالياً:

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول

يستقصي هذا السؤال مدى تركيز الأسئلة والتدريبات اللغوية الواردة في كتاب مهارات الاتصال للصف الثامن الأساسي في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي، والمتمثل بعدد التكرارات التي نالتها كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي الواردة في أداة الدراسة، والنسبة المئوية لهذه التكرارات مقارنة بالعدد الكلي للأسئلة والتدريبات الواردة في الكتاب، سواءً أكانت في حقل القراءة أم الكتابة أم التحدث أم الاستماع، وقد بلغ عددها في هذا الكتاب (٥٤٢) سؤالاً وتدريباً لغوياً، الجدول (٢) يبين هذه المهارات وتكراراتها ونسبها المئوية.

جدول(٢) مظاهر التفكير الإبداعي في كتاب مهارات الاتصال للصف الثامن

النسبة	التكرار	المهارة	تسلسل
١,٥%	٨	إعطاء أمثلة من المقروء والمسومع على موضوع ما.	١.
٠,٢%	١	ذكر أكبر عدد من النتائج المترتبة على وضعية معينة.	٢.
-	-	ذكر الاستخدامات المختلفة لكلمة معينة.	٣.
٠,٢%	١	اقترح نهايات لقصص ناقصة.	٤.
٠,٧%	٤	استحضار مواقف مشابهة لفكرة النص.	٥.
١,١%	٦	صياغة النص بطريقة جديدة وتلخيصه.	٦.
-	-	تقديم حلول جديدة للمشكلات.	٧.
١,١%	٦	عمل تنبؤات متصلة بمتعلقات النص.	٨.
٠,٦%	٣	تقديم أدلة تدعم فكرة معينة وردت في النص	٩.
٣%	١٦	تحديد الجوانب الجمالية في المقروء.	١٠.
١,٨%	١٠	توضيح الدلالة الفنية التي تؤديها الألفاظ (الحركة واللون والصوت).	١١.
٣,٣%	١٨	عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة.	١٢.
١,٨%	١٠	وضع عناوين للنصوص، أو ترويسات للفقرات.	١٣.
٢,٦%	١٤	كتابة قصص أو أغاني أو قصائد أو.	١٤.
٠,٢%	١	كتابة جمل على اللوحات المدرسية.	١٥.
١,٥%	٨	تقديم التقارير حول الكتب.	١٦.
٠,٤%	٢	يعد خريطة مفاهيمية لموضوع ينوي الحديث أو الكتابة فيه.	١٧.
١,٧%	٩	ينظم حواراً ويديره.	١٨.
٠,٢%	١	تحديد الأخطاء في تراكييب لغوية.	١٩.
-	-	تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف مع الكاتب.	٢٠.
٠,٧%	٤	إضافة تفاصيل جديدة تسهم في تطوير الفكرة العامة.	٢١.
٢٢,٥%	١٢٢	المجموع	

بلغ مدى التركيز على مهارات التفكير الإبداعي في هذا الكتاب (٢٢,٥%)، من خلال قراءة محتويات الجدول، ويلاحظ كذلك أن الأسئلة والتدريبات اللغوية لم تتوجه إلى تدريب جميع المهارات الواردة في الأداة، بل توجهت إلى تدريب (١٨) منها، أي ما نسبته (٨٦%)، كما أن الأسئلة والتدريبات الواردة في الكتاب لم تتوجه إلى تدريب المهارات بشكل متكافئ، وإنما كان هناك تباين واضح، فبعض المهارات نال (١٨) تكراراً، والبعض الآخر لم ينل أي تكرار.

أكثر المهارات تكراراً كانت المهارة السادسة "عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة"، التي نالت (١٨) تكراراً، أي ما نسبته (٣.٣٪)، تلتها المهارة السابعة عشرة "تحديد الجوانب الجمالية في المقروء" التي نالت (١٦) تكراراً، والمهارة الثامنة "كتابة قصص أو أغان أو قصائد أو مقالات أو برقيات أو فقرات أو رسائل"، التي نالت (١٤) تكراراً، وهناك ثلاث مهارات نال كل منها تكراراً واحداً، وهي الثانية والتاسعة والعاشرية والتاسعة عشرة، وأما المهارات التي لم تنل أي تكرار فعددها (٣) مهارات، وهي الثالثة والحادية عشرة والعشرون.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني

يستقصي هذا السؤال مدى تركيز الأسئلة والتدريبات اللغوية الواردة في كتاب مهارات الاتصال للصف التاسع الأساسي في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي، والمتمثل بعدد التكرارات التي نالها كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي الواردة في أداة الدراسة، والنسبة المئوية لهذه التكرارات مقارنة بالعدد الكلي للأسئلة والتدريبات الواردة في الكتاب، سواء أكانت في حقل القراءة أم الكتابة أم التحدث أم الاستماع، وقد بلغ عددها في هذا الكتاب (٦١٦) سؤالاً وتدريباتاً لغوياً، الجدول (٣) يبين هذه المهارات وتكراراتها ونسبها المئوية.

جدول (٣) مظاهر التفكير الإبداعي في كتاب مهارات الاتصال للصف التاسع

تسلسل	المهارة	التكرار	النسبة
١.	إعطاء أمثلة من المقروء والمسموع على موضوع ما.	٢١	٣.٤٪
٢.	ذكر أكبر عدد من النتائج المترتبة على وضعية معينة.	٢	٠.٣٪
٣.	ذكر الاستخدامات المختلفة لكلمة معينة.	٤	٠.٦٪
٤.	اقترح نهايات لقصص ناقصة.	٢	٠.٣٪
٥.	استحضار مواقف مشابهة لفكرة النص.	-	-
٦.	صياغة النص بطريقة جديدة وتلخيصه.	١٢	١.٩٪
٧.	تقديم حلول جديدة للمشكلات.	-	-
٨.	عمل تنبؤات متصلة بمتعلقات النص.	١١	١.٨٪
٩.	تقديم أدلة تدعم فكرة معينة وردت في النص	٤	٠.٦٪
١٠.	تحديد الجوانب الجمالية في المقروء	١٤	٢.٣٪
١١.	توضيح الدلالة الفنية التي تؤديها الألفاظ (الحركة واللون والصوت).	١٣	٢.١٪
١٢.	عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة.	١٩	٣.١٪
١٣.	وضع عناوين للنصوص، أو ترويسات لفقرات.	٨	١.٢٪
١٤.	كتابة قصص أو أغان أو قصائد أو مقالات أو رسائل.	٢٢	٣.٧٪
١٥.	كتابة جمل على اللوحات المدرسية.	٢	٠.٣٪
١٦.	تقديم التقارير حول الكتب.	١٢	١.٩٪
١٧.	يعد خريطة مفاهيمية لموضوع ينوي الحديث أو الكتابة فيه.	١	٠.٢٪
١٨.	ينظم حواراً ويديره.	٧	١.١٪
١٩.	تحديد الأخطاء في تراكييب لغوية.	٣	٠.٥٪
٢٠.	تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف مع الكاتب.	٢	٠.٣٪
٢١.	إضافة تفاصيل جديدة أو جزئيات تسهم في تطوير الفكرة العامة.	٢	٠.٣٪
	المجموع	١٦٢	٢٦٪

بلغ مدى التركيز على مهارات التفكير الإبداعي في هذا الكتاب (٢٦٪)، من خلال قراءة محتويات الجدول، ويلاحظ كذلك أن الأسئلة والتدريبات اللغوية لم تتوجه إلى تدريب جميع المهارات الواردة في الأداة، بل توجهت إلى (١٩) منها، أي ما نسبته (٩٠٪) من عدد المهارات الواردة في القائمة، كما أن الأسئلة والتدريبات الواردة في الكتاب لم تتوجه إلى تدريب المهارات بشكل متكافئ، وإنما كان هناك تباين واضح، فبعض المهارات نال (٢٣) تكراراً، والبعض الآخر لم ينل أي تكرار.

أكثر المهارات تكراراً كانت المهارة الثامنة "كتابة قصص أو أغان أو قصائد أو مقالات أو برقيات أو فقرات أو رسائل"، التي نالت (٢٣) تكراراً، أي ما نسبته (٣٧٪)، تلتها المهارة الأولى "إعطاء أمثلة من المقروء والمسموع على موضوع ما"، التي نالت (٢١) تكراراً، ثم المهارة السادسة "عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة"، التي نالت (١٩) تكراراً، وهناك مهارة واحدة نالت منها تكراراً واحداً، وهي الخامسة عشرة "يعد خريطة مفاهيمية لموضوع ينوي الحديث أو الكتابة فيه"، وأما المهارات التي لم تنل أي تكرار فعددها اثنتان، هما الرابعة والحادية عشرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث

يستقصى هذا السؤال مدى تركيز الأسئلة والتدريبات اللغوية الواردة في كتاب مهارات الاتصال للصف العاشر الأساسي في الأردن على تدريب مهارات التفكير الإبداعي، والمتمثل بعدد التكرارات التي نالتها كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي الواردة في أداة الدراسة، والنسبة المئوية لهذه التكرارات مقارنة بالعدد الكلي للأسئلة والتدريبات الواردة في الكتاب، سواء أكانت في حقل القراءة أم الكتابة أم التحدث أم الاستماع، وقد بلغ عددها في هذا الكتاب (٥٦٦) سؤالاً وتدريبات لغوية، الجدول (٤) يبين هذه المهارات وتكراراتها ونسبها المئوية.

جدول (٤) مظاهر التفكير الإبداعي في كتاب مهارات الاتصال للصف العاشر

تسلسل	المهارة	التكرار	النسبة
١.	إعطاء أمثلة من المقروء والمسموع على موضوع ما.	١٥	٢,٧٪
٢.	ذكر أكبر عدد ممكن من النتائج المترتبة على وضعية معينة.	٧	١,٢٪
٣.	ذكر الاستخدامات المختلفة لكلمة معينة.	١٤	٢,٥٪
٤.	اقتراح نهايات لقصص ناقصة.	١	٠,٢٪
٥.	استحضار مواقف مشابهة لفكرة النص.	٤	٠,٧٪
٦.	صياغة النص بطريقة جديدة وتلخيصه.	١٠	١,٨٪
٧.	تقديم حلول جديدة للمشكلات.	١	٠,٢٪
٨.	عمل تنبؤات متصلة بمتعلقات النص.	١٥	٢,٧٪
٩.	تقديم أدلة تدعم فكرة معينة وردت في النص	٣	٠,٥٪
١٠.	تحديد الجوانب الجمالية في المقروء	٢٣	٤٪
١١.	توضيح الدلالة الفنية التي تؤديها الألفاظ (الحركة واللون والصوت).	٩	١,٦٪
١٢.	عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة .	١٦	٢,٨٪
١٣.	وضع عناوين للنصوص، أو ترويسات للفقرات.	٧	١,٢٪
١٤.	كتابة قصص أو أغان أو قصائد أو مقالات أو برقيات.	١٣	٢,٣٪
١٥.	كتابة جمل على اللوحات المدرسية.	٥	٠,٩٪
١٦.	تقديم التقارير حول الكتب.	٧	١,٢٪

تسلسل	المهارة	التكرار	النسبة
١٧.	يعد خريطة مفاهيمية لموضوع ينوي الحديث أو الكتابة فيه.	-	-
١٨.	ينظم حواراً ويديره.	١٣	٢,٣%
١٩.	تحديد الأخطاء في تراكيب لغوية.	-	-
٢٠.	تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف مع الكاتب.	٨	١,٤%
٢١.	إضافة تفاصيل جديدة أو جزئيات تسهم في تطوير الفكرة العامة.	٣	٠,٥%
المجموع		١٧٤	٣١%

بلغ مدى التركيز على مهارات التفكير الإبداعي في هذا الكتاب (٣١%)، من خلال قراءة محتويات الجدول، ويلاحظ كذلك أن الأسئلة والتدريبات اللغوية لم تتوجه إلى تدريب جميع المهارات الواردة في الأداة، بل توجهت إلى (١٩) منها، أي ما نسبته (٩٠%) من عدد المهارات الواردة في القائمة، كما أن الأسئلة والتدريبات الواردة في الكتاب لم تتوجه إلى تدريبها بشكل متكافئ، وإنما كان هناك تباين واضح، فبعض المهارات نال (٢٣) تكراراً، والبعض الآخر لم ينل أي تكرار.

أكثر المهارات تكراراً كانت المهارة السابعة عشرة " تحديد الجوانب الجمالية في المقروء "، التي نالت (٢٣) تكراراً، أي ما نسبته (٤%)، تلتها المهارة السادسة "عمل تعليقات وشرح حول موضوعات معينة"، التي نالت (١٦) تكراراً، ثم جاء بعدها مهارتان نال كل منهما (١٥) تكراراً، وهما الأولى " إعطاء أمثلة من المقروء والمسموع على موضوع ما "، والثالثة عشرة "عمل تنبؤات متصلة بمتعلقات النص"، وهناك مهارتان نال كل منهما تكراراً واحداً، وهما العاشرة " اقتراح نهايات لقصص ناقصة "، والحادية عشرة " تقديم حلول جديدة للمشكلات"، وأما المهارات التي لم تنل أي تكرار فعددها اثنان، هما الخامسة عشرة والتاسعة عشرة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الثاني

يستتضي هذا السؤال كيفية توزيع مدى التركيز (التكرارات) على مهارات التفكير الإبداعي الخمس التي حددها كل من تورانس وجيلفورد Guilford&Torrance، وهذه المهارات هي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية والتفاصيل، الجدول (٥) يبين كيفية توزيع هذا المدى.

جدول(٥) توزيع مدى التركيز (التكرارات) على مهارات التفكير الإبداعي الخمس

التي حددها كل من تورانس وجيلفورد Guilford&Torrance

المهارة	الثامن	التاسع	العاشر	المجموع	النسبة المئوية
الطلاقة	١٠	٢٩	٣٧	٧٦	١٦,٥%
المرونة	٤٥	٥٤	٦٥	١٦٤	٣٥,٨%
الإصالة	٦٢	٧٢	٦١	١٩٥	٤٢,٥%
الحساسية للمشكلات	١	٥	٨	١٤	٣%
الإسهاب والتفاصيل	٤	٢	٣	٩	٢%
المجموع	١٢٢	١٦٢	١٧٤	٤٥٨	٩٩,٨%

تفحص محتويات الجدول يبين أن المهارة جاءت في المرتبة الأولى في عدد التكرارات ومدى التركيز كانت الأصالة بنسبة ٤٢.٥٪، تلتها المرونة بنسبة ٣٥.٨٪، وبعدها جاءت الطلاقة بنسبة ١٦.٥٪، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مهارتنا الحساسة للمشكلات بنسبة ٣٪، والتفاصيل بنسبة ٢٪.

مناقشة النتائج

تحاول هذه الدراسة تفحص مدى تركيز كتب مهارات الاتصال للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وهي الثامن والتاسع والعاشر على تدريب مهارات التفكير الإبداعي في أسئلتها وتدريباتها اللغوية، من خلال تحليل الأسئلة والتدريبات اللغوية الواردة في هذه الكتب، بوساطة أداة الدراسة المتمثلة بقائمة بمهارات التفكير الإبداعي المتألفة من (٢١) مهارة، وقد حُوِّلت هذه المهارات إلى بطاقة لتحليل المحتوى، حُلِّ محتوى الأسئلة والتدريبات بوساطتها، كما هدفت إلى بيان كيفية توزع مدى التركيز على المهارات الخمس التي حددها كل من تورانس وجيلفورد Guilford&Torrance، وهذه المهارات هي: الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية والتفاصيل.

مهارات التفكير الإبداعي لا تنمو عند الطلبة بشكل تلقائي، ولكنها تحتاج إلى خطة محكمة تتمثل بتضمين الكتب المدرسية المقدمة للطلبة أنشطة وتدريبات لغوية محفزة للتفكير والإبداع، وقد أشارت إلى ذلك دراسات عدة، كدراسة (Bakr (2004، التي بينت فعالية الأنشطة المخططة لتطوير التفكير الإبداعي، ودراسة (Waters (2006 التي أوضحت أهمية الأنشطة المحفزة للتفكير في كتب اللغة العربية، ودراسة الأحمدي (٢٠٠٨) التي أوضحت أهمية البرامج المخططة في تطوير الإبداعي، ودراسة (Karatas & Ozcan(2010 التي أثبتت جدوى المناهج المتضمنة تدريبات محفزة على الإبداع في تطوير مهارات التفكير الإبداعي، وها هي التجربة الأردنية في تطوير المناهج تحاول استلهاً ذلك بتضمين الكتب والمقررات المدرسية أسئلة وتدريبات لغوية تدرب الإبداع، وتنمي مهارات التفكير الإبداعي، في شتى المباحث والصفوف، ومنها مبحث اللغة العربية.

بلغ إجمالي عدد الأسئلة في الكتب الثلاثة التي تم تحليلها (١٧٢٤)، ركز على مهارات التفكير الإبداعي في الكتب الثلاثة منها (٤٥٨) أي (٢٦.٦٪)، وذلك هو مدى التركيز على مهارات التفكير الإبداعي في هذه الكتب، وهي نسبة تعتبر مرتفعة إذ يحتل هذا الجانب من النمو العقلي هذه النسبة، وربما يعزى ذلك إلى أن مشاريع التطوير التي تنفذها وزارة التربية والتعليم الأردنية يحتل موضوع التفكير فيها مكاناً محورياً، فالمتأمل للنتائج العامة للنظام التربوي الأردني يجد أن النتائج الثالث عشر هو " التفكير بعمق وإبداع في المواضيع والقضايا الهامة"، والنتائج الرابع عشر هو " استخدام التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات صنع القرار بطريقة فاعلة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥)، وكذلك جاء في وثيقة الإطار العام في حقل الصورة الجديدة للمناهج في الأردن التركيز على كفايات الاقتصاد المعرفي؛ لأنه يوجد مجتمعاً مزدهراً؛ لأنه يوظف طاقات أفرادها على الابتكار والتعلم مدى الحياة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣: ص٣).

كانت مدى التركيز على مهارات التفكير الإبداعي في الصف الثامن (٢٢.٥٪)، وفي التاسع (٢٦٪) وفي العاشر (٣١٪)، وهذا يظهر زيادة جرعة الأنشطة المحفزة للإبداع مع تقدم العمر بالطلاب،

وذلك يعزى إلى أن التفكير الإبداعي قدرة عقلية تتأثر بعدة عوامل، منها ما يعود للوراثة ومنها ما يعود إلى البيئة، حيث تزداد خبرات الفرد وقدرته على التعاطي مع الفعل الإبداعي بتقدم العمر (كنعان، ٢٠٠٤: ١٨ - ١٩).

لم توزع هذه التكرارات وفرص التدريب الموفرة في الكتب التي تم تحليلها على مهارات التفكير الإبداعي بشكل متساوٍ، وإنما لوحظ التفاوت والتباين الواضح، ففي الصف الثامن تراوحت التكرارات ما بين (١٨) تكراراً في أعلاها ولا شيء في أدناها، وفي الصفين التاسع والعاشر تراوحت ما بين (٢٣) في أعلاها ولا شيء في أدناها؛ وربما يفسر هذا التباين بأن من قاموا على تأليف هذه الكتب ربما لم يضعوا التدريبات اللغوية والأسئلة في ضوء مصفوفة مدى وتتابع أو جدول مواصفات أو قائمة محددة مسبقاً بمهارات التفكير الإبداعي كالتالي أنشئت لإغراض هذه الدراسة، وربما يعود أيضاً إلى اختلاف رؤية المؤلفين لمهارات التفكير الإبداعي.

في الصف الثامن الأساسي المهارات الأوفر حظاً بين مهارات القائمة في التكرارات كانت المهارة السادسة "عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة"، التي نالت (١٨) تكراراً، بنسبة (٣.٣٪)، والمهارة السابعة عشرة "تحديد الجوانب الجمالية في المقروء"، والتي توافر لها (١٦)، أي ما نسبته (٣٪)، والمهارة الثامنة "كتابة قصص أو أغان أو قصائد أو مقالات أو برقيات أو فقرات أو رسائل"، التي نالت (١٤)، بنسبة (٢.٦٪)، وقد يفسر هذا الارتفاع بان المهارة السادسة، يوجد مجموعة من نتائج مبحث اللغة العربية لهذا الصف تصب في هذه المهارة من مثل " يناقش فكرة أو ظاهرة"، وكذلك "يبدى رأياً شفوياً"، وهذان المثالان هما النتاج الأول والثاني من نتائج المحادثة للصف الثامن، وأما المهارة السابعة عشرة، فقد نُص عليها صراحة، فالنتاج الرابع عشر من نتائج الاستماع، والثالث عشر والرابع عشر من نتائج القراءة تدور حول الصور الجمالية وتوضيحها، أما فيما يتعلق بالمهارة الثامنة كتابة القصص، فجل نشاطات الكتابة تدور حول ذلك (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥: ٦٤ - ٦٩)، أما بقية المهارات التي لم تنل تدريبات أو تدنت تكراراتها، فيعود ذلك إلى أن المؤلفين لم يضعوا الأسئلة والأنشطة وفق جدول مواصفات يعطي كل مهارة حظاً مناسباً وعادلاً من التدريبات، وقد أفاد بذلك بعض المؤلفين عندما سئل عن هذا الموضوع، وهذا ينطبق على الصفين التاسع والعاشر.

في الصف التاسع الأساسي المهارات الأوفر حظاً بين مهارات القائمة في التكرارات كانت المهارة الثامنة "كتابة قصص أو أغان أو قصائد أو مقالات أو برقيات أو فقرات أو رسائل"، التي نالت (٢٣)، بنسبة (٣.٧٪)، والمهارة الأولى "إعطاء أمثلة من المقروء والمسموع على موضوع ما"، والتي توافر لها (٢١)، أي ما نسبته (٣.٤٪)، والمهارة السادسة "عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة"، التي نالت (١٩)، بنسبة (٣.١٪)، وقد يفسر هذا الارتفاع بان المهارة الثامنة جل نتائج الكتابة لهذا الصف الواردة في وثيقة الإطار العام والنتائج العامة والخاصة للغة العربية، التي هي بمنزلة وثيقة المنهاج التي تحكم عمل جميع فرق التأليف تصب فيها، وأما المهارة السادسة، فيوجد مجموعة من النتائج لهذا الصف تصب في هذه المهارة، كالنتاج الأول من نتائج المحادثة، والنتاج الخامس عشر من نتائج القراءة لهذا الصف، وأما المهارة الأولى المتعلقة بإعطاء الأمثلة فبعض مهارات القراءة ينص

عليها، من مثل يتذكر مضمون النص، ويربط النص بخبراته ويقارن النص بخبراته ينميها، وأما فيما يتعلق بالمهارة السادسة يوجد مجموعة من النتائج لهذا الصف تصب في هذه المهارة من مثل " يناقش فكرة أو ظاهرة"، وكذلك " يناقش ما يسمعه ويعرف أبعاده"، وهذان المثالان هما النتاج الخامس عشر من نتائج القراءة لهذا الصف، والسابع من نتائج الاستماع (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥: ٧٢ - ٧٥).

في الصف العاشر الأساسي المهارات الأوفر حظاً بين مهارات القائمة في التكرارات كانت المهارة السابعة عشرة " تحديد الجوانب الجمالية في المقروء "، التي نالت (٢٣)، بنسبة (٤٪)، تلتها المهارة السادسة " عمل تعليقات وشروح حول موضوعات معينة "، والتي توافر لها (١٦)، أي ما نسبته (٢.٨٪)، ثم جاءت بعدها المهارة الأولى " إعطاء أمثلة من المقروء والمسموع على موضوع ما "، والتي توافر لها (١٥)، أي ما نسبته (٢.٧٪)، وقد يفسر هذا الارتفاع بأن المهارة السابعة عشرة تدور حول الصور الجمالية التي دار حولها اثنان من نتائج القراءة واثنان من نتائج الاستماع لهذا الصف، وأما المهارة السادسة المتعلقة بعمل التعليقات والشروح يدعمها النتاج السابع من نتائج الاستماع في وثيقة الإطار العام، والنتاج السابع من نتائج المحادثة، والنتاج السادس عشر من نتائج القراءة لهذا الصف، (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥: ٧٩ - ٨٢).

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني المتعلق بتعرف كيفية توزيع مدى التركيز والتكرارات على المهارات الرئيسة فقد جاءت الأصالة في طبيعة المهارات في عدد تكراراتها، وربما يعزى ذلك إلى أن هذه المهارة أكثر المهارات التصاقاً بالتفكير الإبداعي والإبداع (جروان، ٢٠٠٢، ب: ٨٤ - ٨٦)، وكذلك المهارات المنضوية تحتها هي سبع مهارات، وهذه المهارات مجسدة لنتائج نصت عليها صراحة وثيقة والإطار العام والنتائج الخاصة بمبحث اللغة العربية، وربما ينطبق ذلك على المرونة التي لها سبع مهارات، وقد تراجع عدد التكرارات والتركيز على مهارتي الحساسية للمشكلات والتفاصيل لقلة عدد المهارات الممثلة لها في الأداة، فقد مثل الأولى مهارتان، والثانية مهارة واحدة.

التوصيات

١ . تحليل الأسئلة والتدريبات اللغوية المضمنة في الكتب المدرسية بعد الانتهاء من تأليفها لبيان مدى تحقيقها للنتائج العامة المتصلة بالتفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص، وبيان مدى تحقيقها للنتائج الخاصة بمهارات الاتصال والتي يعد بعضها ممثلاً لمهارات التفكير الإبداعي، ومعالجة جوانب الخلل قبل تعميم الكتاب للتنفيذ في المدارس.

٢ . قيام المعلمين المنضدين للمنهاج بدور فاعل في معالجة الفجوات وعدم التوازن في فرص التدريب التي نالتها النتائج ومهارات التفكير الإبداعي، من خلال إثراء المنهاج بأسئلة وتدريبات يعدونها تتولى تدريب مهارات التفكير الإبداعي التي قلت تدريباتها، أو تلك التي لم تُفرد لها تدريبات.

المراجع

١. الأحمدى، مريم (٢٠٠٨). استخدام أسلوب العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وأثره على التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. مجلة رسالة الخليج العربي. العدد (١٧٠ - لسنة ٢٩). ٥٩ - ٩٣.
٢. جروان، فتحي (٢٠٠٢). أ. الإبداع. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣. جروان، فتحي (٢٠٠٢). ب. تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤. حسين، سمير (١٩٨٣). تحليل المضمون. القاهرة: عالم الكتب.
٥. السميري، عبد ربه (٢٠٠٦). أثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٦. السيد، فؤاد (١٩٧٩). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. (ط٣)، القاهرة: دار الفكر العربي.
٧. سويلم، مصطفى (١٩٨٩). مع تطوير المناهج. رسالة المعلم. ٣٠ (بديل العددين الأول والثاني).
٨. طعيمة، رشدي (١٩٨٧). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي.
٩. العبد، وسام (٢٠١٠). تحليل النشاطات التقويمية في كتاب " لغتنا الجميلة " للصف الرابع الأساسي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
١٠. الفراء، ميسون (٢٠١٠). تحليل كتاب الجميلة للصف الرابع الأساسي في ضوء التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة له. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
١١. كنعان، أحمد (٢٠٠٤). التربية الحديثة وتنمية الإبداع. بحث مقدم إلى ندوة الإبداع والمبدعون المنعقدة في جامعة حلب بين ٢٩/١١ - ١٢/١٢/٢٠٠٤. ص ١٨ - ١٩.
١٢. المطلس، عبده (١٩٩٨). الدليل في تحليل المناهج: النظرية والتطبيق. صنعاء: المنار للطباعة وخدمات الحاسب.
١٣. موسى، محمد (٢٠٠٠). مدى إسهام النشاطات التعليمية التقويمية في كتب اللغة العربية المقررة على الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بدولة الإمارات العربية المتحدة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، ١٧ - ٦٣.
١٤. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣). الإطار العام للمناهج المدرسية.
١٥. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة للغة العربية لمرحلتى التعليم الأساسي والثانوية.
16. Bakr, Samira, M (2004). The Efficacy of Some Proposed Activities For Developing Creative Thinking of English Learners at the Preparatory Stage. (Second Year), Online Submission, 10 pp.
17. Charlen, T (2006). Creating thinking schools through 'Knowledge and Inquiry': the curriculum challenges for Singapore. Curriculum Journal, 17(1), 89-105.

18. Ewingm, V& Tuhthill (2012). How Creative Is Your Early Childhood Classroom?.
Exchange: The Early Childhood Leaders' Magazine Since,978, n207 p86-90.
19. Gardner, H (2006). **Five minds for the future**. Boston: Harvard Business school Publishing.
20. Kabilan , M (2000). Creative and Critical thinking in language classrooms. **The Internet TESL Journal**. I (6). 1- 6.
21. Karatas, S., & Ozcan, S (2010). The Effect of Creative Thinking Activities ON Learners Creative Thinking. **Journal OF kirsrsehir Education Faculty**.11 (1). 225-243.
22. Newman, J (2008). Talent are Unlimited: Its Time to Teach Thinking Skills Again. **Gifted Child Today**. 131(3). 34-44.
23. Özmantar, M., & Bingölbali, E& Demir, S &Sağlam, Y &Keser, Z (2009). Curriculum reform and the classroom norms. **International Journal of Human Sciences**, 6(2).1-23.
24. Resnick, L., & Klopfer (1989). **Toward the Thinking Curriculum: Current Cognitive Research**. Virginia: ASCD.
25. Torrance , E.P (1965). **Rewarding Creative Behavior**. USA: Prentice – Hall , INC .
26. Waters, A (2006). Thinking and Language Learning. **ELT Journal**. 60(4). 319-327.

ملحق (١)

الكتب التي تم تحليلها

١. لלוه، عمر والحايك، هيام وهصيص، علي وعبيدات، محمد (٢٠٠٦). **اللغة العربية/ مهارات الاتصال للصف التاسع**. عمان: وزارة التربية والتعليم.
٢. المنصور، زهير والعلي، فريال والخوالدة، عايد والحداد، عبد الكريم والنوايسة، حكمت (٢٠٠٦). **اللغة العربية مهارات الاتصال للصف العاشر**. عمان: وزارة التربية والتعليم.
٣. الرواشدة، سامح وهصيص، علي ويدوي، أمينة وجرادات، أسامة (٢٠٠٦). **اللغة العربية/مهارات الاتصال للصف الثامن**. عمان: وزارة التربية والتعليم.

*The extent of concentration of communication skills text books
for upper primary stage in Jordan to train creative thinking
skills in their questions and Linguistic drills*

*Dr. kamel Ali Suleiman Otoom**

Abstract

This study aimed to identify the extent of concentration of communication skills text books for Upper primary stage in Jordan to train creative thinking skills in their questions and exercises of language, And find out how distributed iterations on the skills of creative thinking put by the five major Torrance and Guilford. The study sample society fully , and they were all the questions and linguistic drills contained in the books, has reached (1724) question and Linguistic drills, As its tool was a list of creative thinking skills , which included (21) skill, was developed according to return to the competent educational literature , and turned to the card content has been analyzed in the light.

The descriptive analytical approach was used in this study, through the recruitment of technical content analysis to answer questions from three study. The results showed that (22.5 %) of the questions and Linguistic drills of communication skills text book for eighth grade , and (26 %) of the questions and Linguistic drills of communication skills text book for ninth grade, and (31 %) of the questions and Linguistic drills of communication skills text book for tenth grade focused on the training of creative thinking skills. The distribution of iterations on the skills of creative thinking put by the five Torrance and Guilford, originality skill came in ranked first in the share of iterations by (42.5%), and came skill and elaborate details in the last rank tongs (2%).

Finally in the light of the findings several recommendations were presented such as the need to analyze the questions and Linguistic drills

*Associated Prof -Faculty of Educational Sciences/Curriculum & Instruction
Department -Jerash University, Jerash, Jordan

included in textbooks after the completion of authorship ; to demonstrate the achievement of the outcomes of these books, and treatment of dysfunction prior to circulation of the book for implementation in schools.

(Word Count: (119 words) , keywords : creative thinking and communication skills)